توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في دعم قيم المواطنة وحقوق الإنسان

د. أحمد حسني الرحماوي*

منهج البحث:

١.فروض البحث:

يفترض البحث وجود علاقة أصبحت راسخة في السنوات الأخيرة بين شبكات التواصل الاجتماعي، ودعم قيم المواطنة وحقوق الإنسان، ويسعى البحث إلى الخروج بنتائج وتوصيات تكون ذات قيمة في هذا المجال الإلكتروني الإعلامي الحديث في طرح بالغ الأهمية.

٢.أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في الجمع بين أهم وسائل شبكة التواصل الاجتماعي من جهة، وقيم المواطنة التي أصابها شيء من الفتور في ظل العالم الافتراضي من جهة أخرى.

٣.مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١.ما هو دور مواقع التواصل الإجتماعي في دعم قيم المواطنة؟

٢.هل توجد فروق ذات دلالات عند مستوى مدة التواصل الإجتماعي لدى البعض؟

٥.ما هي سبل تطوير دور مواقع التواصل الإجتماعي في دعم قيم المواطنة وحقوق الإنسان؟

٤.أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب خاصة، في دعم قيم المواطنة وحقوق الإنسان.

٥.خطة البحث:

تحدد خطة البحث العلمي كما يقول الخبراء في ذلك الشأن تحدد أبعاد موضوع الدراسة والإحاطة بجميع الجوانب المتعلقة بها. وهي تساعد الباحث على تجنب الصعوبات البحثية، كما تساعد خطة البحث في التعرف على طريقة اختيار منهج البحث العلمي المناسب. وهو ما سبق للباحث الإشارة إليه من عوامل مشاكل البحث وأهدافه وأهميته وتعتبر خطة البحث هي المرجعية في اختيار منهج البحث المناسب.

---

* مدرس بقسم السينما بالأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام

٦.الدراسات السابقة:

من خلال الاطّلاع على الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، لوحظ تناولها للتأثيرات المختلفة من النواحي السياسية، والاجتماعية والتربوية ، ومن هذه الدراسات:

١.مختار سليمان زكريا- الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا ٢٠٢١ : واستهدفت الدراسة تقصي وسائل التواصل الاجتماعي في طلاب الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا اجتماعيًا، واتبعت منهج المسح الاجتماعي.

٢.عبد الوهاب مستور السلمي- جامعة الملك عبد العزيز- السعودية- أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب السعودي ٢٠٢١ واستهدفت الدراسة التعرف على تحديد العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب السعودي وكشفت الدراسة عن معارضة الشباب السعودي في مساهمة استخدام مواقع التواصل في تكوين شعور المواطنة.

٥.ألاء صلاح عبد الرؤوف الجامعة الأردنية الخاصة ٢٠٢٢: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة الرقمية وتهدف الدراسة إلى الكشف عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المواطنة الرقمية لدى طلبة الجامعات الأردنية الخاصة، واستهدفت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وأظهرت الدراسة أن دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى طلبة الجامعات الأردنية الخاصة، جاء بدرجة مرتفعة، وأوصت الدراسة بإنشاء موقع تواصل اجتماعي خاص بالجامعة لسهولة التواصل بين الطلبة والخريجين وهيئة التدريس.

٧.محاور البحث:

١-دور الصفحات الرسمية للشخصيات والمؤسسات البارزة بشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة والتوعية بحقوق الإنسان.

٢-آراء الصفحات الرسمية للمنظمات الحقوقية ودورها في تعزيز قيم المواطنة والتوعية بحقوق الإنسان.

٣-دور مواقع التواصل الاجتماعي في إثارة قضايا حقوق الإنسان وكسر الصمت حولها.

٤-دور الحوار المجتمعي ودعم قيم المواطنة ونبذ العنف اللفظي بين فئات المواطنين بمواقع التواصل الاجتماعي.

٥-المواطنة الافتراضية بشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمعات العربية.

٦-استخدام الذكاء الاصطناعي من قبل المؤسسات في تعزيز قيم المواطنة والتوعية بحقوق الإنسان.

٧-المقارنة بين وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في إبراز دور المجتمع المعرفي وتعزيز قيم المواطنة.

٨-حرية الرأي والتعبير في عصر الإعلام الجديد.

٩-تغطية الصحافة الإلكترونية لقضايا حقوق الإنسان ودورها في تعزيز قيم المواطنة والتوعية بحقوق الإنسان.

١٠-تأثير حملات التسويق الاجتماعي الرقمية، ودورها في الترويج للأفكار التي تساهم في تعزيز قيم المواطنة والتوعية بحقوق الإنسان.

٨.تساؤلات البحث:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور مواقع شبكة التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة. وتسعى الدراسة لطرح عدد من التساؤلات منها:

١.ماهو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة؟

٢.هل تؤثر شبكة الإنترنت على ملف حقوق الإنسان؟

٥.هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة لاستجابات الناس عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة الرقمية؟

٩.ملخص البحث:

١٠.نتائج البحث:

ترتبط نتائج البحث بجميع الخطوات السابقة لها، فهي خطوة بنائية فاعلة في سبيل استكمال الرسالة البحثية، وهي عبارة عن مجموعة من البنود التي تأتي بعد كتابة البحث لتعبر عن إجابة وافية للأسئلة أو الفرضيات التي صاغها الباحث وهي إما مؤكدة لهذه الفروض أو نافية لها ومكانها نهاية البحث.

١١.التوصيات:

هي مجموعة من الاقتراحات والأفكار التي تأتي بعد كتابة البحث وتساهم في جعله أكثر وضوحًا وكفاءة، وتوضيح طبيعته، وتقدم الاقتراحات التي يمكن المساهمة بها في إنجاز علمي قدمه البحث. كما تتضمن رأي الباحث ورؤيته على مدار البحث وتقدم الاستنتاجات البحثية التي توصل لها الباحث بعد كتابة بحثه.

١٢.مراجع:

١-د. أسماء الجيوشي مختار- أستاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب- جامعة المنصورة «رؤية الشباب العربي لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب الجامعات» ٢٠٢٠.

٢-ياسمين العبادي- الأحزاب الفلسطينية ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى طلاب الجامعات ٢٠٢٠.

٣-هالة الجبالي «تقويم بعض البرامج الإعلامية المقدمة للشباب اليمني في ضوء الحاجات والقيم والاتجاهات اللازمة لهم ٢٠١٨.

٤-ياسر محمد أبو السمان- دور برامج الرأي التليفزيونية في دعم المواطنة لدى الشباب الجامعي المصري ٢٠٢٠.

٥-محمود نصار- الإعلام الدولي وأثره على انتماء الشباب – دراسة ميدانية على الشباب الجامعي بالقاهرة الكبرى ٢٠١٩.

٦-يعقوب يوسف – قيم الانتماء الوطني والمواطنة – دراسة لعينة من الشباب في المجتمع الكويتي ٢٠١٦.

المحور الرابع

«توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في دعم قيم المواطنة وحقوق الإنسان»

ملخص البحث:

تعتبر تكنولوجيا الاتصالات من أهم سمات القرن الواحد والعشرين، والتي أثرت سلبًا وإيجابًا في كثير من القيم الإنسانية، حيث ربطت العالم بعضه بالبعض الآخر بدلًا من العزلة التي كان فيها، وجعلت منه كما نردد دائمًا «قرية صغيرة» تتلاشى أمامها الحواجز الجغرافية، وفروق التوقيت، واختلاف اللغات والثقافات.

وقد أجمع البحاث أو الكثير منهم، على أن تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، وفي مقدمتها شبكة الإنترنت قد فتحت عصرًا جديدًا من الاتصال والتواصل بين البشر في جميع أنحاء العالم.

وقد أدى انتشار ثورة العالم الرقمي إلى تغيير الكثير من المفاهيم التي اعتقد الإنسان ولفترات طويلة، أنها ثابتة، وصعبة التغيير. وظهرت مفاهيم إعلامية غير مألوفة، ولا ارتادها الإنسان من قبل، مثل الإعلام الجديد والتليفزيون الرقمي حيث يؤدي الإعلام في هذا الإطار الجديد دورًا مهمًا في حياة الأمم والشعوب المختلفة وإن اختلفت قبل هذا التأثير.

ويظهر دور وسائل الإعلام كوسيط هام في التأثير على أفراد المجتمع مع اختلاف الثقافات وربطهم بمجتمعهم ضمن وسائل متنوعة تتضمن معتقدات واتجاهات في شكل أنماط سلوكية، وفقًا للمعايير الاجتماعية، ولم تعد عملية التنشئة الاجتماعية وتنمية القيم الوطنية ترتكز على الوسائط المتعارف عليها مثل الأسرة، والأصدقاء، والمدرسة، والجامعة. فقد انتمت مؤخرًا وسائل الإعلام والاتصالات لتلك المجموعة، بل واحتلت مركزًا متقدمًا فاق في بعض الأحيان دور الكثير من المؤسسات التربوية الأخرى، وذلك بعد التطور السريع للإنترنت، ونشأة مواقع التواصل الاجتماعي في عام ١٩٩٨ وكان موقع Sixdegrees.com من أبرز الشبكات التي أتاحت فرصة وضع ملفات شخصية للمستخدمين، وقوائم الأصدقاء على المواقع وفي عام ٢٠٠٣ تأسس موقع My Space. وبعد ذلك حقق موقع Facebook عام ٢٠٠٤ علامة فارقة في الاستخدام وسرعة الوصول إلى الملفات الشخصية، يليه من حيث الأهمية موقع Twitter الذي كانت بدايته علم ٢٠٠٦ ويختص بالتدوينات المصغرة.

وقد عرف البحاث مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة من الحاسبات المرتبطة ببعضها البعض في جميع أنحاء العالم، حيث يمكن بواسطتها تناقل وتبادل المعلومات سواء كانت هذه المعلومات منطوقة أو مكتوبة أو صور ثابتة أو متحركة أو رمزية. ويمكن لأي شخص حول العالم إنشاء حساب له في موقع الـFacebook بسهولة، ودون مقابل، بهدف التواصل مع الآخرين. وفي ضوء تلك الخدمات نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي دورًا محوريًا مهمًا في بناء منظومة الوعي الفكري والقيمي وغرس المواطنة في الإنسان، والتعرف على ملف حقوق الإنسان، والمطالبة به والعمل عليه، مثلما وجدنا في في الثورة المصرية ٢٠١١ حيث كان لدور التواصل الرقمي الإلكتروني الدور الكبير للتفاعل، وتعزيز المواطنة تمهيدًا للخروج إلى الثورة التي رفعت شعار «عيش- حرية- عدالة اجتماعية» وذلك قبل أن يختطفها الإخوان بالعنف والإرهاب. فلا حققت عيش ولا حرية ولا عدالة اجتماعية. لأن أهدافها كانت مختلفة وهي الاستيلاء على الحكم، ما كان له أبلغ الأثر على حقوق الإنسان. ولا يمنع هذا أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي دورًا محوريًا قيمًا في بناء منظومة الوعي الفكري والقيمي، مما له شديد الارتباط بالمواطنة وذلك لتميز هذه الوسائل بالاستقلالية، واللامركزية، وسعة الانتشار، والسرعة الفائقة وإن لم يمنع هذا الإقبال الشديد والتفاعل المتسارع على الواقع، يدق ناقوس الخطر، لأنه أوقع العديد من الشباب فريسة الانفصام في الشخصية، والصراع ما بين القيم الموروثة والتقاليد المستوردة، الأمر الذي أصابهم بالحيرة والقلق وانعكس بدوره على قيم المواطنة.

وتقوم منظومة المواطنة على مبدأ تعاونها تعزيز قيمها بين جميع أفراد المجتمع ومؤسساته ابتدءًا بالفرد المسئول عن أعماله وانتهاء بالمؤسسات التي تعد الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام التي تعتبر أهم تلك المؤسسات وأبلغها من تنمية قيم المواطنة وتعزيزها. وأهمية العمل على غرس هذه القيم والمحافظة على استمراريتها في عالم اليوم المتغير الذي كثيرًا، وجدنا فيه ميلًا لإنكار القيم ومحاربة الفضيلة.. وهي معايير اجتماعية ذات صيغة انفعالية قوية وعامة، وتتصل من قريب بالمستويات الخلفية التي تقدمها الجماعة للفرد من خلال وسائل التواصل، ويمتصها الفرد

مـن خـلال البيئـة الاجتماعيـة ويقيـم منهـا موازيـن يـبرر بهـا افعالـه ويتخذهـا هاديًـا ومرشـدًا لـه في حياتـه كلهـا.
وتتجـلى أهميـة قيـم المواطنـة في الـدور الـذي تؤديـه عـلى مسـتوى الفـرد والمجتمـع، فهـي التـي تعمـل عـلى تشـكيل الشـخصية الفرديـة وتحديـد أهدافهـا ضمـن المعيـار الصحيـح، وإصلاحًـا نفسـيًا وخلقيًـا وصيانتهـا مـن التناقـض والاغـتراب وقدرتهـا عـلى مواجهـة التغـيرات المختلفـة التـي تحـدث في المجتمـع ومـن ثـم حفـظ اسـتقراره وكيانـه وتعـلي مـن قيـم المواطنـة عنـد الفـرد والمجتمـع بـأسره.

مقدمة:

شـهد العـالم عـلى مـدى العقـود القليلـة الماضيـة تطـورات شـعر النـاس بهـا في جميـع أنحـاء المعمـورة، أنهـا سريعـة ومطـردة، وذلـك في مجـال التكنولوجيـا الرقميـة، حتـى أنهـا أصبحـت مظهـرًا مـن مظاهـر حيـاة الفـرد اليوميـة، في كافـة أنحـاء العـالم، وارتبطـت التكنولوجيـا في جميـع أنحـاء الحيـاة بالعلميـة والعمليـة عـلى السـواء(١).
فقـد دخلـت هـذه التكنولوجيـا في كافـة الأنحـاء مـن تعليـم، تسـويق، تواصـل اجتماعـي بـين النـاس، مـما أدى إلى أن يكـون العـالم ليـس قريـة صغـيرة كـما يـتردد دائمًـا، وإنمـا إلى شاشـة صغـيرة يمكـن مـن خلالهـا التوصـل إلى المعلومـات بكافـة أشـكالها والتواصـل الاجتماعـي بـين النـاس عـلى خـلاف ثقافاتهـم، وكل ذلـك دون الحاجـة إلى بـذل الجهـد الفائـق الـذي كان يتـم في المـاضي مـن أجـل الحصـول عـلى معلومـة، وذلـك بسـبب انتشـار العديـد مـن مواقـع التواصـل الاجتماعـي مثـل فيسـبوك Facebook، وواتسـاب WhatsApp، وتويـتر twitter، وانسـتجرام Instagram، وسـناب شـات snapchat، وغيرهـا مـن مواقـع التواصـل الاجتماعـي الأخـرى العديـدة، ولقـد أصبحـت مواقـع وشـبكات التواصـل الاجتماعـي تعـد أهـم عنـاصر التغـير الاجتماعـي في سـبيل إكسـاب المجتمـع معلومـات جديـدة، وقيـم، نتيجـة مـا تشـهده فعاليـات مواقـع التواصـل الاجتماعـي مـن عمليـات تعبئـة مكثفـة لجمهـور ضخـم مـن كافـة الأعـمار والمسـتويات، وتشـكل مجتمعًـا افتراضيًـا يؤثـر عـلى المجتمـع الواقعـي المعـاش، ويثـير العديـد مـن التسـاؤلات التـي تتعلـق بتطويـر ثقافـة وهويـة المواطـن، مـن خـلال الفضـاء الالكـتروني الـذي أصبـح يربطهـم بمواطنـين آخريـن مـن ذوي الثقافـات المختلفـة عـلى مسـتوى العـالم بأكملـه، مـما انعكـس بذلـك عـلى علاقـة المواطـن بوطنـه، وتوجهاتـه نحـو العديـد مـن قضايـا المواطنـة بمردوداتهـا الإيجابيـة التـي يجـب دعمهـا وتنفيذهـا، والسـلبية والعمـل عـلى وتحويلهـا إلى مـردودات إيجابيـة وذلـك مـن خـلال شـبكات التواصـل الاجتماعـي التـي فتحـت آفـاق قضايـا المواطنـة عـبر الإنترنـت مـع ملاحظـة أن قضايـا المواطنـة الافتراضيـة العالميـة النشـأة، لهـا مـردود يختلـف مـن مجتمـع لآخـر بـل ومـن مواطـن لآخـر.

وترجـع بدايـات ظهـور المواطنـة الرقميـة كـما يقـول البحـاث أثنـاء محاولـة البحـث عـن سياسـات ناجحـة ووقائيـة وتحفيزيـة ضـد أخطـار التكنولوجيـا، والثـورة الرقميـة الحديثـة.

ويعـدّ غـرس قيـم المواطنـة الرقميـة مـن الضروريـات في العـصر الحديـث، وذلـك مـن خـلال شـبكات التواصـل الاجتماعـي المختلفـة، ولذلـك أصبـح ضروريًـا تعزيـز خصائـص وقيـم وثقافـة المواطنـة الرقميـة وتوجيـه المزيـد مـن الاهتـمام للاسـتفادة مـن مواقـع التواصـل الاجتماعـي، ونـشر أبعـاد المواطنـة الرقميـة كسـلاح ضـد مشـكلات عـدم الانتـماء والتكيـف والاغـتراب.
أمـا عـن المواطنـة وحقـوق الإنسـان فيقـول د. أحمـد زايـد(٢) أنـه يتداخـل مفهـوم المواطنـة مـع مفهـوم حقـوق الإنسـان بشـكل كبـير، حيـث يمكـن كـما يقـول د. أحمـد زايـد القـول أنهـما وجهـان لعملـة واحـدة، ونكتشـف مـن هـذا التداخـل عندمـا نرجـع إلى تاريـخ الاهتـمام بكليهـما، فالاهتـمام بقضيـة حقـوق الإنسـان هـو الاهتـمام بـأن يكـون للإنسـان في المجتمـع هويـة في

مجتمعه أي تأكيد على مواطنة الفرد وانتمائه إلى كيان اجتماعي أكبر، وفي نفس الوقت فإن الاهتمام بعضوية الفرد في المجتمع كمواطن هو اهتمام بحقوق هذا المواطن، وهو اهتمام في نفس الوقت بما يتوقع هذا المواطن من واجبات يجب عليه أن يؤديها في إطار من المسئولية الاجتماعية.

شبكات التواصل الاجتماعي:

نشأت مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، عندما عملت بعض الشركات على تكنولوجيا «الويب» وفي عام ١٩٩٧ ظهر أول موقع تواصل اجتماعي فعال ومشابه لطبيعة مواقع التواصل التي تستخدم حاليًا، وهو موقع six degrees حيث سمح الموقع لمن يستخدمه بإنشاء ملفات خاصة وشخصية، وفي عام ٢٠٠٣ ظهر موقع تواصل اجتماعي جديد هو Friendster الذي أعطى لمستخدميه إمكانية مشاركة المحتوى، والصور، ومقاطع الفيديو، ثم ظهر موقع تواصل اجتماعي آخر سيطر على أغلب مستخدمي هذا النوع من التواصل طوال الفترة من ٢٠٠٥ - ٢٠٠٨ وهو موقع MYSPACE الذي وفّر لمن يستخدمه إمكانية لعب الألعاب الالكترونية مع المستخدمين الآخرين، ولكن هذا الموقع انخفضت شعبيته مع ظهور موقع FACEBOOK ٢٠١٩(٣).

ويطلق مواقع التواصل الاجتماعي على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب التي تتيح التواصل ويمكن البحث عن موضوع بذاته ضمن هذه المواقع واكتساب القدرة على بناء المصداقية الاجتماعية.

ويمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أصبحت شائعة وذات تأثير في السلوك والمعرفة، فهي وسيلة تمتاز بالتفاعلية والتحديث بشكل مستمر، وتتناول موضوعات مختلفة.

أشهر مواقع شبكة التواصل الاجتماعي:

١.فيس بوك Facebook:

ويعدّ هذا الموقع من أهم مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة الالكترونية، ويعتبر من مظاهر العولمة، حيث يساعد في تواصل الناس مع بعضهم البعض وإبداء رأيهم بعيدًا عن حواجز المكان والزمان، وكانت بدايته من خلال فكرة بسيطة لطالب جامعي يدعى Mark Zuckerberg

)وكان يستهدف التواصل بين أقرانه الطلبة حتى بعد التخرج من جامعة هارفرد Harvard، ولكن هذا الموقع أصبح استخدامه عالميًا في شتى بقاع الأرض.

٢.موقع واتس آب WHATSAPP:

وهو كذلك من المواقع المجانية شأنه شأن الفيس بوك، وأنشئ سنة ٢٠٠٩ حيث يتم تحميله على المحمول، وهو من التطبيقات الأكثر شهرة وانتشارًا، حيث يساعد مستخدميه على التواصل فيما بينهم من خلال تبادل الوسائط المتعددة.

٣.موقع Twitter ٢٠٠٦:

ظهر موقع تويتر عام ٢٠٠٦ كمشروع بحث في البداية، وجاء اسمه كلمة تغريدة ورمزه العصفورة، ويساعد هذا الموقع على التواصل الاجتماعبين بين إرسال النصوص التي لا تتجاوز ١٤٠ حرف، وكان له أدوار سياسية كبيرة من خلال انتشار الأخبار، وسهولة استخدامه، وكثيرًا ما يطالعنا الإعلام بتغريدات لرؤساء الدول والرد من رؤساء آخرين.

٤.موقع الانستجرام Instagram ٢٠١٠:
هي شبكة تواصل اجتماعي أخرى، وتتيح هذه الشبكة للمستخدمين، التقاط الصور وإضافة بعض الفلاتر عليها، وتحميلها على الموقع ليتم مشاهدتها في شكلها النهائي من قبل المستخدمين.

٥.موقع سناب شات Snapchat:
وهو واحد هو الآخر من المواقع المجانية من الشبكة العنكبوتية للإنترنت، وصدر في عام ٢٠١١ ويقوم هذا الموقع شأن بقية مواقع التواصل على الدردشة والاتصال بين الناس، ومشاركة الأحداث اليومية.

٦.موقع يوتيوب YouTube:
وهو أحد مواقع التواصل الاجتماعي المتخصصة في عرض ومشاهدة وتحميل ومشاركة مقاطع الفيديوهات ويعد ثاني أكبر موقع بحث في العالم بعد الفيس بوك.

٧.موقع لينكد إن LinkedIn ٢٠٠٢:
هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن لديه خاصية مفردة وهي أنه موجه إلى الأعمال والمهنيين، وهو عبارة عن شبكة الأفراد الذين يبحثون عن عمل والتواصل مع أرباب الأعمال، وهو يستخدم كوسيلة لتسويق العمل أو الوظيفة، لأن أصحاب الأعمال يتفاعلون مع المهتمين بخدماتهم عن طريق الإجابة عن أسئلتهم، والمشاركة في النقاش، وهو وسيلة للوصول إلى أكبر عدد من الباحثين عن عمل.

٨.سكايب Skype:
وهو برنامج تجاري على وسائل التواصل الاجتماعي، ويكون على صلة هاتفية بشكل مجاني من خلال الإنترنت.

٩.فايبر Viber ٢٠١٠:
هو تطبيق من تطبيقات شبكة التواصل الاجتماعي، يعمل على الهواتف الذكية متعددة المنصات، وفي البدء تم إطلاق التطبيق ليعمل على جهاز آيفون في ٢٠١٠، وفيما بعد عمل على جميع الأجهزة، وهو من تطوير شركة فايبر Viber وأطلقت اسمه على اسم الشركة حيث يتيح للمستخدمين لهذا التطبيق إجراء الاتصالات وإرسال الرسائل النصية، والصور، والفيديو، بشكل مجاني، بشرط استخدام هذا البرنامج ويوفر التطبيق العديد من اللغات من بينها اللغة العربية.

١٠.أوت لوك Outlook:
هو نظام تطبيق لإدارة المعلومات أو البيانات الشخصية من مايكروسوفت، وهو جزء من مجموعة مايكروسوفت أوفيس Microsoft office وبالرغم من أنه بريد الكتروني إلا أنه يتضمن أيضًا عدّة وظائف أخرى، مثل إدارة المهام، والتقويم، وإدارة جهات الاتصال وتسجيل دفتر اليومية وتدوين الملاحظات وكذلك تصفح الانترنت.

حجم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:
في دراسة للدكتور مساعد المحيا عن شبكات التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم المواطنة أثار نقطة إحصائية هامة(٥) جاء فيها أنه جاء في إحصائيات عام ٢٠١٧ أن:
١-عدد مستخدمي الفيس بوك في العالم العربي بلغ ١٣٠ مليون مستخدم وفي العالم ٢ مليار مستخدم.
٢-وفي العالم عدد مستخدمي انستجرام يتجاوز ٣٠٠ مليون مستخدم.
٣-عدد مستخدمي تويتر بلغ ٣٢٨ مليون، وعربيًا ٣٠ مليون مستخدم.
٤-عدد مستخدمي webchat في ٢٠١٧ تجاوز ٩٣٠ مليون مستخدم.
مستخدمو واتس أب – مليار شخص.
وهذه الأرقام مؤشر على نمو تلك الشبكات الاجتماعية وانحسار الإعلام التقليدي.
ومن أبرز هذه الشبكات الاجتماعية أنها أتاحت لكل مستخدم لها أن يكون صحفيًا ومراسلًا إذاعيًا، وتلفزيونيًا، وكاتبًا، ومنصة إعلام وإعلان، ومقدم معلومات خدمية، وأتاحت بذلك للجمهور الحصول على معلومات وأخبار، وصور، تتجاوز في حجمها ونوعيتها ما تنقله الوسائل التقليدية، وأصبحت مصدر مهم للأنباء، كما أصبحت وسيلة مهمة لدى المسئولين، صناع القرار في العالم، وأصبحت منصات قادرة على تحقيق الجماهيرية الواسعة.

الإعلام الجديد بين الحرية والأخلاق والمواطنة:
الباحث المغربي حسن اليوسفي، كانت له مدونة على وسائل التواصل الاجتماعي باسم الإعلام الجديد(٦)، يقول في بدايتها أنه من عصر العولمة الإعلامية، وفي إطار الانفتاح الذي أصبح يعيشه الإعلام بصفة عامة، وموازاة التطور التكنولوجي المستمر في الثورة المعلوماتية، باتت هذه الصحافة محطّ اهتمام العديد من المؤسسات التي أخذت على عاتقها، مهمة بث، ونشر المعلومة، عندما أصبح يطلق عليه – الفضاء الرقمي أو الشبكة العنكبوتية، أو العالم الافتراضي، وهو في إشارة إلى اختصاره تحت تعبير – عالم الإنترنت.

ولقد أصبحت ثقافة الإنترنت كما يقول البحاث وأصبحب الصحافة الالكترونية بابًا مشرعًا ليس فقط أمام كل الإعلاميين، وإنما حتى لغير الإعلاميين لممارسة الكتابة بكل حرية، بعيدًا عن أي قيود، وبذلك تصبح مسألة الأخلاق والمهنية من أهم الأولويات التي يجب أن يتحلى بها من يريد خوض تجربة الكتابة الالكترونية، وذلك حتى لا يكون فضاء الإنترنت عبر شبكات التواصل الاجتماعي فضاء مشرعًا للانتهاكات، ومما لا شك فيه أن الإنترنت منح لمن يستخدمه، فضاء رحبًا للتعبير، وفتح في نفس الوقت فرصة كبيرة للكثير من المخربين الذين وجدوا في عملية التواصل الرقمي، الفرصة السانحة لإبراز قدراتهم التقنية من القرصنة والسطو، والتخريب الرقمي، كما وجد فيه آخرون فرصة ذهبية للتعبير عن معارضتهم وسخطهم وتذمرهم من النظام السياسي القائم في بلدانهم، ولنا في ذلك الأمثال العديدة والتي أصبحت دلالة على هذا القول، فنجد أبواق عديدة تحت اسم – اليوتيوب – سخرت للنيل من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والحكومة والشعب المصري، وأمثال هؤلاء محمد ناصر، وزوبع، ومحمد علي، ومعتز مطر، وهشام عبدالله، وعبد الله الشريف وغيرهم.

وعلى الجانب الآخر ظهر جيل يعتز بالوطن والمواطنة عكس هؤلاء المتاجرين بأوطانهم، فكان هناك جيل يهتم بالدفاع عن المجتمع والقيم والمواطنة ومن هؤلاء ظهر أيضًا على قنوات اليوتيوب شباب ورجال يتصفون بالالتزام والدفاع عن

الوطن ومكتسباته مثل قنوات شريف الصيرفي، وأحمد مبارك، وأحمد عبد الهادي، وأحمد ابراهيم وجون المصري الذي يبث قناته من هولندا، ويبدو كأنه يعيش في شوارع القاهرة.

ولا يمنع هذا أن اليوتيوب قد أصبح بغض النظر عن هوية الذين يرتادونه أصبح موردًا للمال.

اليوتيوب وشبكة التواصل الاجتماعي:

كان منشأ اليوتيوب هو paypal، وهو موقع ويب الكتروني يسمح بتحويل الأموال عبر الإنترنت والبريد الالكتروني، وقد تأسس من خلال ماكس ليفشين Max Levshin الذي ولد في أوكرانيا من عائلة يهودية في زمن الاتحاد السوفيتي.

طرق تحقيق الربح في برنامج شركاء YouTube:

يمكن تحقيق الربح على YouTube من خلال الميزات التالية:

- أرباح الإعلانات.
- القنوات المنتسب إليها، حيث يسدد المنتسبون دفعات شهرية مقابل الحصول على المزايا.
- من خلال رفع السلع على القناة.
- وسائل ال super chat حيث يسدد المعجبون الدفعات مقابل إبراز رسائلهم في المحادثة.
- الحصول على حصة من رسوم المشتركين، في خدمة YouTube premium عندما يشاهدون المحتوى الذي أنشأته ويتم التأكيد على وجود عدد كبير محدد يرتاد القناة التي أنشأتها لتحقيق الأرباح للشركة(٧).

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

اتفق البحاث على أن مواقع التواصل الاجتماعي لها إيجابيات وخصائص تم حصرها فيما يلي:

١- التلقائية: حيث يمكن من خلال شبكة التواصل الاجتماعي التواصل مع الآخرين من غير مواعيد مسبقة أو تخطيط، أو قواعد لتنظيم هذا التواصل، فأنت تستطيع أن تتواصل مع الآخر في أي مكان زمان.

٢- قلة التكلفة: فالتواصل من خلال الانترنت هو مجاني، لا تدفع فيه شيئًا مقابل كل اتصال، مما يساعد على التواصل بشكل أكبر من خلاله.

٣- إذابة الفواصل الطبقية، حيث توفر مواقع التواصل الاجتماعي الفرصة للتواصل مع العلماء والطلبة والبحاث وكل الطبقات مما يساعد على فرص التعلم والتواصل الاجتماعي بينهم.

٤- تحقق مواقع التواصل الاجتماعي التفاعل بين مستخدميها من خلال غرف الدردشة وغيرها من الطرق التفاعلية الالكترونية.

٥- تعزز مواقع التواصل الاجتماعي القواسم المشتركة، بحيث تحتوي على العديد من المجموعات الافتراضية التي تجمع أفرادها قواسم واهتمامات مشتركة.

٦- تركز مواقع التواصل الاجتماعي على تطوير العلاقات بين مستخدميها، حيث يزداد نجاح المواقع الاجتماعية كلما زاد عدد مستخدميها، والعلاقات التي تتم فيما بينهم.

٧- كما تساعد مواقع التواصل الاجتماعي على تعلم لغات وثقافات العالم، من خلال التواصل غير الإقليمي مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم.

٨- التكامل من مشاركة المصادر الأخرى من الموارد العلمية التي يتم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، مما يفيد البحاث في إعداد أبحاثهم العلمية واستقاء المعلومات من مصادر عديدة.

٩- إزالة القيود المفروضة في العالم الحقيقي، بمعنى التخلص من القيود الممثلة في الاختلافات الاجتماعية، والمواقع

الجغرافيـة، واللغـات المتعـددة، وكذلـك الثقافـات، بالإضافـة لقيـود المـكان والزمـان.
١٠- توفير المخـزون المعـرفي للمجتمـع مـن خـلال تخزيـن المعـارف والمعلومـات حـول أشـكال المعرفـة المختلفـة، ويلمـس ذلـك أي باحـث يبحـث عـن معلومـة بعينهـا في بحثـه في أي مـكان وزمـان.
١١- التوفير والاقتصاد، بمعنـى الاقتصـاد في المـال، والجهـد، والوقـت، وذلـك أثنـاء جمـع المعلومـات، فيكفيـك كباحـث أن تذكـر اسـم أحـد العلـماء أو المشـاهير لـكي يخـرج عـلى سـجل كامـل عـن ميـلاده، وحياتـه، وإنجازاتـه، وكل شيء عنـه.
١٢- تمكن هذه الوسائل أو الوسائط، تمكن الأفراد من اكتشاف اهتماماتهم، والبحث عن حلول للمشكلات مع الآخرين.
١٣- العالمية، حيث تلغي هذه الوسائط الحواجز المكانية والجغرافية والحدود الدولية.

إيجابيات إضافية:

أ- فتح المجال للتعبير عن الآراء الشخصية.
ب- التحفيز على التفكير الإبداعي.
ج- سهولة التواصل مع العلماء والمثقفين وفتح باب الحوار بينهم.
د- اسـتحوذت هـذه المنصـات عـلى كثـير مـن الدخـل الإعـلاني، وتحولـت معهـا صناعـة الإعـلان، مـن وسـائل الإعـلام الورقيـة إلى الشـبكات الاجتماعيـة يشـاركها في ذلـك البـث التلفزيـوني.

الشبكة وأسس المواطنة:

المواطـن هـو الـثروة الحقيقيـة للوطـن كـما يقـول البحـاث، فهـو ميـدان الاسـتثمار الحقيقـي لمسـتقبل أفضـل، ومـن ثـم كان لا بـد مـن الاهتـمام بهـذا المواطـن بتعليمـه وتدريبـه وصنـع شـخصيته وجعلـه إنسـانًا صالحًـا لبنـاء الوطـن، لـذا فـإن الاهتـمام بالمواطنـة هـو مطلـب هـام مـن خـلال المحافظـة عـلى قيـم ومبـادئ الأوطـان وأنظمـة وقوانـين ومقـدرات الوطـن والحفـاظ عليـه، بـل تنميـة مكتسـباته، مـما يعـزز قيـم الـولاء وإرسـاء مبـادئ المواطنـة، وهـو أمـر يتطلـب العنايـة بالنوعيـة والكفـاءة والجـودة في المخرجـات، والعنايـة بالبرامـج الاجتماعيـة مـن فـن، وثقافـة، وأخـلاق، التـي تسـتثمر فيهـا القـدرات والكفـاءات والمواهـب أشـكالها المختلفـة، وكذلـك تشـجيع العمـل التطوعـي، والتكافـل الاجتماعـي والاهتـمام بالمسـؤولية الاجتماعيـة مـما يعـزز قيـم المواطنـة والسـلوكيات السـليمة، فـلا تنتظـر المقابـل مـن كل عمـل تقدمـه إلى الوطـن ومواطنيـك.

تعريف المواطنة:

يـرى الكثـير مـن الباحثـين أن المقصـود بالمواطنـة هـي متنوعـة، فالبعـض يـرى أنهـا ممارسـة ومشـاركة الجميـع في الحقـوق والواجبـات لخدمـة الخـير العـام للوطـن والمواطنـين، فهـي إذًا جملـة مـن الأقـوال والأعـمال والممارسـات التـي ينبغـي أن يقـوم بهـا الفـرد والتـي تكـون منسـجمة، أو متوافقـة، مـع قوانـين الوطـن وأنظمتـه.
وفي قـول آخـر ولكنـه قريـب، أن المواطنـة، هـي شـعور يثمـر الانتـماء والحـب للوطـن الحاضـن للتنـوع منـذ الصغـر، بحـث يسـهم ذلـك الحـب في تجـاوز آثـار ظهـور الهويّـات الفرعيـة التـي لا تنسـجم ومفهـوم المواطنـة الحديثـة فـإن المواطنـة تظـل مشروعًـا يتـم فيـه توظيـف كثـير مـن الوسـائل والبرامـج لتعزيـز حـب الوطـن والاهتـمام بمقدراتـه وبـذل الجهـود مـن أجلـه، للوصـول إلى مجتمـع ريـادي ناجـح ومسـتقبل مـشرق للوطـن، ووفقًـا لذلـك فـإن مـن المهـم اسـتثمار الشـبكات الاجتماعيـة لتعزيـز المواطنـة.
ومسـتخدمي الشـبكات الاجتماعيـة يـزدادون احتفـاء بهـا كل يـوم، بوصفهـا بيئـة تتيـح لهـم الحصـول عـلى مـا يريـدون

توصيله، أو تلقيه، فهي تتيح تقديم ملايين الرسائل الوطنية التربوية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمة والدعوية والعلمية، وكل ذلك يصب في تعزيز قيم المواطنة.

وهذا الأمر يجب استثماره في بناء قيم مواطنة إيجابية حيث يلمس الآخرون أثرها، ويهتدون بها فهي مظهر من مظاهر المجتمع المتنوع ثقافيًا وفكريًا وجغرافيًا ولذا فإن المهم بمكان أن يؤمن جميع أفراده بأن وحدة المجتمع هي خياره الأهم دون مساس بالمكونات الأصغر التي تمثل التنوع الطبيعي.

وبالتالي يكون من الأفضل حفز المهتمين والمتخصصين من مستخدمي هذه الشبكة أن يقوم استخدامهم على رؤية معتدلة ومتفائلة، تقوم على صنع وإبداع واستخدام يقوم على التفاؤل بمستقبل الوطن، ويتجنب الخطاب الذي يحول الأداء الإعلامي لنمط من سلوك مؤسسات العلاقات العامة التقليدية، ذلك أن الثناء المبالغ فيه في أي تغطية إعلامية، لم يعد له القبول في بيئة وواقع مشهد الشبكات الاجتماعية، كذلك عليه أن يتجنب الخطاب المتشائم أو المحبط الذي يضخم السلبيات، فعدم الاعتدال في ذلك يقود إلى نتائج عكسية.

المواطنة والوعي من خلال الشبكات والعنف اللفظي والجسدي:

وعلينا تذكير مستخدمي هذه الشبكات بأهمية الإيمان بأن الوحدة الوطنية لدينا هي نموذج وحدوي وحضاري ينبغي أن نعمل على المحافظة عليه، وكذلك غرس حب الوطن ومقدراته والانتماء إليه وحب الدفاع عنه والولاء لدى الصغار والكبار عبر مختلف المؤسسات والاهتمام، ولا يمكن أن نغفل بعض مظاهر خطورة الشبكات الاجتماعية الأمنية، والمجتمعية، التي تهدّد قيم المواطنة عبر مجموعة من الأساليب والوسائل، فوفقًا للبيانات الرسمية واعترافات المقبوض عليهم من الإرهابيين كما يقول الباحث د. مساعد المحيا(٨)، اتضح أن الشبكات الاجتماعية هي بيئة التجنيد والتعاطف مع الكيانات الإرهابية، كما أنها اليوم قد أصبحت المصدر الأكثر نشرًا للعديد من المواد المخلة والمناظر غير المقبولة وللفكر السيء وهذا الأمر حين يكثر يعزز مفهوم تطبيع مشاهدة تلك المناظر واستمرائها، مما يدعو للقلق وأضف لما سبق العنف اللفظي والجسدي، والجدير بالذكر أن الشبكات الاجتماعية تشتمل على جيوش من الحسابات الالكترونية المعادية والتي تحرّض على التطرف والعنف وتشجع المتطرفين وتعمل على نشر الفتنة وتقويض قيم الوطنية والولاء وتسوّق للرزيلة وتعاطي المخدرات، ولقد امتطى المتطرفون هذه الوسائل الاتصالية يستخدمونها، سواء للتجنيد، أو التعاطف.

الشبكة بين الترند والمواطنة:

ومع أن الشبكات الاجتماعية تعمل على تضخم - الأنا - وتغرس حب الذات للحصول على المزيد من الإعجاب عن طريق - اللايكات - Like الذي يسعى له أغلب المتعاملين مع الشبكة، والبعض يقيم يوتيوب خاص به ويشكل من نفسه إعلامي يومي يتحدث عن السياسة أو المجتمع وأحيانًا الطب وحكايات الرعب مؤكدًا طوال الوقت أنه يطلب من مشاهديه اللايكات والمشاركات بحجة مشاركة الآخرين في الاستفادة، ولكن ما يسعى له هو الترند أو التفوق في نسبة الإعجاب والمشاركة، غير أن القيم الوطنية تحتاج من يكون الوطن فوق الأنا والذات.

والإيمان بالقيم الوطنية يتطلب جهدًا يمكن للشبكات أن تنجح في جوانب منه، إذ أن التغيير والحراك المجتمعي في خدمة الوطن تصنعه مع ذلك الشبكات الاجتماعية حيث أنه عمل مشترك بين فئات مجتمعية كثيرة، فالشبكات الاجتماعية قلّصت دور الجغرافيا واستطاعت أن تجعل الإنتاج الفردي والمؤسسي يمتد خارج الحدود الجغرافية وما يقدمه أشخاص

معروفون أو مجهولون عبر الشبكات الاجتماعية أصبح هو الموجه الأكثر وصولًا وتأثيرًا لدى فئات عديدة خاصة من الشباب من مجتمعنا العربي، لذا فإن من أهم ما ينبغي العناية به هو العمل على غرس قيم المواطنة وتعزيز مفاهيمها، وهو أمر يمكن أن يشارك فيه كثيرون، حيث يقضي المرء ساعات طويلة يوميًا وهو يستمتع بالتنقل عبر الشبكات الاجتماعية، ومع ذلك قد يبخل أن يقدم ولو كلمات ودقائق معدودة في أمر ينعكس إيجابًا، ويعزز قيم المواطنة، ونحن أحوج أن نستثمر تلك الشبكات في تعزيز المواطنة وقيمها في حب الوطن، وفي الاهتمام بنشر ثقافة الوعي باستخدام الشبكات في تربية الأبناء على تنمية القدرة الانتقائية أثناء التعامل مع هذهالشبكات وتقييم مصداقية ما ينشر فيها، وأن نثابر من أجل تعليم الصغار، وتوعية الكبار على السواء بحب الوطن وإعلاء القيم الإيجابية اتجاهه(٩).

وعلى صفحات جريدة الأهرام(١٠)، كتب الكاتب إبراهيم عمران أنه مع التطور التكنولوجي في أمور الدين والدعوة عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تحول الكثير منها إلى منصات دعوية يطرق أبوابها المتخصصون وغير المتخصصين بدءًا من النصيحة وكلمات الوعظ والإرشاد، ويقصد إبراهيم عمران أن ذلك أحدث عراكًا فقهيًا خلال هذا العالم الافتراضي، فضلًا عن الارتباك والبلبلة لدى المواطن بما ينعكس على الوطن نفسه، والارتباك فيما يطالعه مشاهد الشبكات التواصلية، وما تصدره المؤسسات المختصة بالدعوة والإفتاء الأمر الذي يحتاج إلى الضبط، وإعادة النظر، حتى تعظم الاستفادة من هذه التكنولوجيا، في هذا الشأن، ونتجنب سلبيات الكلام بدون علم صادر من – غير أهل الذكر – في هذا العالم المفتوح.

شبكة التواصل الاجتماعي بين الوعي والمواطنة:

في السنوات الأخيرة أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي كما قول د. أسماء الجيوش(١١) أصبحت في أي مجتمع، هي المسئولة بشكل كبير عن صياغة ونشر وتوزيع الأخبار والمعلومات والأفكار والآراء المختلفة، ومن ثم تعاظم دورها حتى أصبح من الوسائل الفاعلة في أي مجتمع لتغيير القيم والاتجاهات وكذلك تعزيز أي سلوك إيجابي وتكريسه، وتهميش أي سلوك سلبي في نفس المجتمع، ولذلك أصبحت الحكومات والمؤسسات المختلفة تعتمد إلى حد كبير على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل ملحوظ، للوصول إلى الجمهور المستهدف، وتحقيق الأهداف المنشودة من ذلك الاتصال.

وذلك مما جعل هناك حاجة ماسة إلى دراسة الدور الذي تلعبه وسائل التواصل في تنمية الإدراك والفهم لأهمية القيم الإنسانية والوطنية والمجتمعية واستثمارها في تعزيز الانتماء والاهتمام بحقوق الآخر، ومن أهم هذه القيم:

أ- العمل على تبني الرؤية الوطنية كقاعدة أساسية في تكوين رأي عام، وذلك اتجاه القضايا القومية التي يعيشها المجتمع، وذلك بما يدفع الجموع إلى العمل من أجل تكامل رؤى الفكر، ووحدة الإرادة المجتمعية تجاه النهضة والتنمية الاجتماعية.

ب- دعم رؤى جديدة في ثقافة الجمهور من أجل الحوار مع الذات، والحوار الوطني الذي يتجه نحو تأكيد المصالح العليا للوطن، والذي يقوم على أساس توحد إرادة المجتمع نحو السموّ على الأحداث بقدر شموخ حضارتنا المصرية.

ج- توضيح القيم الوطنية والانتماء والأمن والتنمية، وذلك من خلال تنمية وعي الشباب والطلائع بالقيم الحضارية والولاء للوطن، والتأكيد على ثوابت القيم الإنسانية والمواطنة كمدخل للتعاون الدولي والتفاهم العالمي وتبني رؤية واضحة المعالم في كافة المجالات المرتبطة بالسلام العالمي والأمن الإنساني والإسهام في تعزيز التفاهم وتأصيل القيم والقراءة الصحيحة للمواقف والأحداث بما يمكنهم من التفاعل الواعي مع مستجدات الأحداث وتداعياتها على الوطن

والمواطن بل والعالم بأكمله.
أضف إلى ذلك أن هذا الوعي يساهم في تكوين روح الإبداع والقدرة على تجاوز الذات وتكوين إرادة الفعل نحو التغيير للأفضل برؤية مستقبلية قادرة على الإنجاز.

سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

١- الإدمان: بمعنى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فوق الحد الطبيعي، حتى لأن يصل لدى البعض لعدم استطاعة التوقف لمدة ساعة كاملة بدون تصفح، ويؤثر هذا الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي على التركيز بشكل عام وكذلك تشتت التفكير.

٢- العزلة الاجتماعية ووهم التواصل الافتراضي: وهو التواصل مع العالم الاجتماعي أكثر من التواصل الفعلي مع العالم المادي المحيط بنا.

٣- مراقبة أحوال الآخرين والنظر إلى مظاهر الترف والتسبب في مظاهر الإحباط واليأس لدى بعض مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي ومتتبعي المشاهير وأخبارهم، ولنا في مسألة شراء فلل الساحل الشمالي بمئات الملايين والهجوم على الفنان محمد رمضان لظهوره وهو يتباهى على الناس بما يملكه من مظاهر الثروة بشكل مستفز.

ومن سلبيات شبكة التواصل الاجتماعي أيضًا وهو دس الأغاليط سواء كان مقصودًا كما يفعل الإخوان، أو السخرية واستعراض المهارات، وفي ذلك في ٥-٩-٢٠٢٢ وفي برنامج – صدى البلد – تم نشر صورة لولد يذاكر على ضوء مصباح عامود الشارع في بيئة عشوائية، وكان الغرض منها هو بيان تقصير الحكومة في إمدادالكهرباء لهذه المناطق، التي تقول الحكومة أنها تخلصت تقريبًا من كل المناطق العشوائية وكذلك لدينا فائض من الكهرباء حتى أننا نصدرها مع الظروف السياسية المنتشرة مع الحرب الأوكرانية، ولكن البرنامج فضح الموقف وبين كيف أن هذه الصورة ليست في مصر أساسًا وإنما في قرية هندية ونشرت وتحتها كلمات باللغة الأجنبية تقول أن المهن نشرت هذه الصورة للدلالة على أنها تقتحم مشكلة عدم وجود كهرباء في عديد من المناطق، وأن اليوم في هذه القرى كان ينتهي مع غروب الشمس وأنها كخطوة مما مكن هذا الولد لأن يذاكر على ضوء مصباح عامود الشارع.

٤- إضاعة الوقت، حيث يمكن لمرتادي مواقع التواصل الاجتماعي فقدان الإحساس بالوقت وضياعه، مما يسلبهم من الحياة الحقيقية.

٥- عرض المواقع الإباحية، وهي من أهم سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بعرض مواقع ومحتويات إباحية، دون حسيب ولا رقيب وإتاحه لمن يريد.

أمثلة سلبيات شبكة التواصل:

المثال الأول: محمد رمضان وحفلة الاسكندرية ومقاومة السلبيات:

على طريقة الناس الذين يعشقون التباهي والتغافر بإظهار قدرتهم على شراء فلل وشاليهات في الساحل الشمالي بأكثر من ١٠٠ مليون، مما يحبط أناس كثيرين ويجعلهم يشعرون بالمرارة والسخط على الناس والحياة بينما هؤلاء الناس الذين يتباهون لا يؤثر فيهم ذلك قيد أنملة كما يقولون، ويستعرضون هذه الفلل والشاليهات على صفحات التواصل الاجتماعي في خيلاء على نفس هذا النهج بقي الفنان محمد رمضان يستعرض أمواله وسياراته وطائرته وحتى فورشة الأسنان الذهبية، مما أثار سخط الناس عليه، وتم من خلال الكثير من المشاهدين لصفحات التواصل تم حذفه تمامًا من صفحتهم.

وقد بدأ الناس تأخذ المواقف من رمضان منذ انتشرت أفلامه التي تحوي عنف وبلطجة واستعراض الضرب، ومختلف الأسلحة، وجنى من ذلك الملايين، ولكنه لم يكتف بذلك وإنما اقتحم عالم الغناء وهو غير مؤهل لذلك، حتى أنه دأب على عمل حفلات غنائية في البلاد العربية ويتم تكريمه بعدها! مع أنها لا تمت للغناء بصلة، وعلى حين نقيب الموسيقين منع – حمو بيكا – وأوكا وأورتيجا وأمثالهم من الغناء، غير أن النقيب هاني شاكر لم يقترب من رمضان رغم أن أغانيه لا تختلف عن هؤلاء في شيء فهو زعيق وكلمات هابطة، وفي الشهر الماضي كان رمضان قد اعتزم عمل حفل غنائي في الاسكندرية ولكن أهل الاسكندرية كانوا من الوعي بحيث رفضوا إقامة هذا الحفل في مدينتهم.

وجاء على صفحة أهل الاسكندرية من الجروب على الفيسبوك Alexandria citizen هذه السطور:

- شكرًا لكل الصفحات المحترمة التي دعمتنا، وللعلم حملتنا مكانتش ضد رمضان بشكل شخصي، لكن كانت ضد سلوكه وضد المحتوى اللي بيقدمه، وإن عدم وقّدم فن محترم واستغل موهبته في الخير فأكيد ح نكون أول الداعمين، شكرًا تاني مرة يا أهل اسكندرية.

أما رواد الجروب فكانت تعليقاتهم التي تدل على وعي المواطن والمواطنة ومنها:

١- Azza abu elseoud:

- لا يصح إلا الصحيح

٢- حلم عمري:

أنا بورسعيدية لكن معاكم.

٣- Mohamed Kamal Sultan:

انسى شعب الاسكندرية خالص

٤- Mohamed Afsa:

الحمد لله كنت أول من طالب بذلك على صفحات السوشيال ميديا، لرفض وجود محمد رمضان بالاسكندرية، لأنه رمز الانحطاط الأخلاقي والفني ومن أحد أسباب فساد الذوق العام في مصر.

٥- Nehad Fouad:

أنا قاهرية، وبقول عاشب شعب الاسكندرية، أرفع القبعة لكم، وعقبال كل المحافظات ليصبح منبوذًا من الجميع.

٦- عماد الصعيدي:

الحمد لله، يروح حتة تانية ويغني.

أديك ف الجركن تركن – برضه ده غنا

٧- به إيه التجاري:

ده سبب في ضياع أجيال وقيم وأخلاق الشعب كله.

٨- دعاء اسماعيل محمد:

يا للا لكمل ونرفض كل الإسفاف والاضمحلال والعودة للأخلاق الجميلة

شكل (١)

(الملصق الذي تم تداوله على شبكة التواصل بخصوص حفلة رمضان)

المثال الثاني: أكذوبة الطفل الهندي:

ينتهز الإخوان أي فرضة في صورة خبر، أو تقرير على صفحات السوشيال ميديا وإلا حاولوا استغلالها، لتشويه الدولة والإساءة إلى الرئيس والحكومة، وفي نفس الوقت الذي تنشر فيه مؤسسات الدولة إنجازاتها في مجال البنية التحتية وتسهيل الحياة على المواطن، وحصوله على كافة مطالبه من كهرباء ومياه وأغذية وحتى الأدوات الدراسية في مطلع العام الدراسي، تم نشر صورة عن طفل يذاكر على سطح منزل في منطقة عشوائية، وذلك على ضوء مصباح الشارع في إشارة لانعدام وصول الكهرباء في هذا المكان، وتم نشر ذلك على موقع الفراعين(١٢)، كتب – محمد زكي – أثارت صورة الطفل الذي يذاكر على ضوء مصباح الشارع أنه تم قطع الكهرباء عن منزله وسحب العداد لعدم سداد الفاتورة بعد وفاة والده.

شكل (٢)

«صورة الطفل»

وتناول العديد من رواد مواقع التواصل الاجتماعي الصورة، بل وأضيف إليها معلومات مثل أن المكان هو قرية – أوليلة – التابعة لمركز ميت غمر بالدقهلية، ولكن سرعان ما ظهرت الحقيقة عندما أصدرت الجهات المسئولة أن الصورة تأتي ضمن حملة تقودها هيئة eesl – خدمات الطاقة المحدودة، وأن الطفل والمكان في الصورة، هو طفل هندي من سكان

مدينة فيروز أباد وقد تم النشر عالميًا منذ فترة طويلة.

القانون بين المواطنة والعنف الفظي على شبكات التواصل:

على صفحات - سكاي نيوز - كتب المعتز غنيم(١٣) أنه مع تقدم التكنولوجيا الحديثة، بات استخدام الإنترنت أساسيًا في الحياة لمعظم البشر، لكن كما يقول المعتز، لم يخل الأمر من دخلاء يستخدمون مقدرة التكنولوجيا لارتكاب جرائم متنوعة كالتنمر، وإنشاء حسابات مزيفة بهدف نشر الإشاعات أو اختراق حسابات الغير، وانتحال الشخصية تطورًا إلى النصب والاحتيال.

والجدير بالذكر أن سوء استخدام التكنولوجيا والإنترنت وتسخيرها لارتكاب الجرائم الالكترونية المختلفة، دفع الحكومة المصرية لإصدار قانون قاض لمكافحة هذه الجرائم في ٢٠١٨.

ومن جرائم التنمر على صفحات الفيس بوك الفنانة - ياسمين صبري - التي رفعت قضية تنمر على صاحب صفحة على الفيس بوك مطالبة بتعويض ١٠٠ ألف جنيه من ذلك الشخص الذي قذفها على الموقع الالكتروني، لكن القضاء المصري حكم بمعاقبة المتهم - ويدعى أيمن ابراهيم أحمد - المتهم بسبها وقذفها عبر فيسبوك بالحبس سنة مع الشغل وكفالة ١٠ آلاف جنيه، وغرامة ٢٠ ألف جنيه وإحالة الدعوى المدنية للمحكمة المدنية المختصة، ومنذ هذه الواقعة كثر التساؤل حول القانون المصري المختص بمحاربة جرائم صفحات التواصل المشابهة لهذه الحالة.

القانون والمواطن والعنف اللفظي:

ووفقًا للمستشارة القانونية والمحامية بالاستئناف، والمتخصصة في أمن المعلومات - دينا المقدم - التي تحدثت إلى سكاي نيوز عربية قائلة، إن هذا القانون يعد نقلة نوعية في مجال القوانين الحاكمة للفضاء الالكتروني وذلك في ظل انتشار الجرائم الالكترونية والتي كانت تحتاج إلى وقفة حقيقية لتنافيها مع الآداب العامة وحقوق المواطن.

ووضحت - المقدم - أن العقوبات الواردة في القانون سوف تساهم في التصدي لفوضى الشائعات على شبكة التواصل والتي تهدد الأمن القومي والاعتداء على البيانات الخاصة، وأضافت أن قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات يستهدف بشكل أساسي المواقع التي تروّج للعنف، أو تشجع على التطرف والإرهاب من خلال حسابات مزيفة، وذلك نظرًا للانتشار المتزايد لهذه المواقع، الأمر الذي دعى الدولة لكي تتدخل عبر قانون ملزم للتصدي لمثل هذه الأمور، وذلك مثل إنشاء حسابات مزيفة لتركيب الصور المفبركة - فوتوشوب - لفتيات وسيدات عبر اختراق حساباتهن على مواقع التواصل الاجتماعي واستخدامها في صور مخلة بالآداب، وتعرضهن من وراء ذلك للابتزاز المالي، وهي جريمة خطيرة تهدد استقرار العديد من الأسر المصرية وتصل عقوبتها ما بين سنة إلى ٣ سنوات سجن وغرامة لا تقل عن ١٠٠ ألف جنيه ولا تزيد عن ٣٠٠ ألف جنيه.

ضوابط إنشاء شبكات التواصل:

وقد أشارت المستشارة القانونية إلى أن قانون تنظيم الاتصالات، قد نظم ضوابط عملية إنشاء شبكة وخدمات الاتصال حيث نص القانون في المادة ٢١ منه على أنه لا يجوز إنشاء أو تشغيل شبكات اتصالات أو تقديم خدمات الاتصال

للغير أو تمرير المكالمات التليفونية الدولية أو الإعلان عن شيء من ذلك، دون الحصول على ترخيص، وأن القانون قد وضع عقوبات رادعه لكل من تسول له نفسه مخالفة هذه الضوابط، ومن يخالف ذلك يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ٦ أشهر ولا تتجاوز ٥ سنوات وبغرامة لا تقل عن ٥٠ ألف جنيه ولا تتجاوز ٥٠٠ ألف أو بإحدى هاتين العقوبتين. دور الصفحات الرسمية للشخصيات والمؤسسات البارزة بشبكات التواصل الاجتماعي، في تعزيز قيم المواطنة والتوعية بحقوق الإنسان.

أصبحت الحكومات اليوم من خلال المؤسسات البارزة تعتمد بشكل كبير على الرأي العام في صياغة وتنفيذ السياسات الحكومية، ومن ثم تزايدت أهمية ودور الشبكات الاجتماعية، لا سيما مع تزايد اعتماد هذه المؤسسات البارزة على تطبيق الحكومة الالكترونية، لاعتماد على تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.

وأتاحت وسائل التواصل الاجتماعي الفرصة لإنشاء محتويات متعددة للتفاعل والمشاركة بين مستخدميها، وهو ما مكن المؤسسات الحكومية من التواصل مع الجمهور بشكل فعّال ومستمر، وإنشاء مساحات من الحوار المتبادل معه حول أعمالها، كما مكنها من التعرف على آرائه وانطباعاته، وهو ما دفع هذه المؤسسات للاهتمام بإنشاء حسابات لها على العديد من المواقع تحقيقًا للميزات التفاعلية التي تقدمها.

ويزداد استخدام المؤسسات الرسمية لهذه الصفحات يومًا بعد يوم لأسباب عديدة، أو لها كونها وسيلة منخفضة التكلفة، وعالية الفاعلية للتواصل مع المواطن لتعزيز قيم المواطنة والتوعية بحقوق الإنسان، وذلك جعل الحكومة أكثر انفتاحًا على المواطن وأكثر شفافية transparency مع المواطنين، وأصبحت الشبكات الاجتماعية أكثر من كونها مساحة للنقاش، بل تحولت إلى أداة لتحقيق العمل الجمعي خاصة بشأن المواطنة وحقوق الإنسان(١٤) تجاه المجتمع، عند التعامل مع الشائعات والاهتمام بالبحث وعدم نشر البلابل بدون تأكيد، وعلينا أن نسأل هل هناك فوضى في التعامل مع الحرية المتاحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودون وجود مسئولية؟ وهذا للأسف صحيح ذراه عبر مختلف المواقع كل لحظة، وقد استندت الباحثة إلى دراسة ميدانية حيث عملت على تصميم استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة مكونة من ٤٠٠ مبحوث من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من أجل التعرف على سلوكهم واستجابتهم نحو الشائعات التي يتعرضون لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وأظهرت الدراسة ارتباط مفهوم الشائعة بدرجة كبيرة لدى العينة، بمفهوم مصدر الخبر، فعندما يكون مصدر الخبر مجهولًا أو غير موثوق به، فإن الشائعة تمثل ٧١٪ من المبحوثين، كما أظهرت الدراسة تصدّر مواقع التواصل الاجتماعي والمعارضون ممثلين في جماعات، مثل الإخوان، والإعلام المعارض، قائمة مصادر الشائعات السياسية في مصر من وجهة نظر المبحوثين، والجدير بالذكر أن الدراسة أظهرت أن ثقة المبحوثين عبر صفحات المؤسسات الرسمية في الدولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي آخذة في الانخفاض، أسوة بالشك في مختلف المواقع أن وراءها غرض بعينه، وفي تقييم المبحوثين للجمهور التي تقوم بها المؤسسات الرسمية في الدولة في مواجهة الشائعات، رأى ٣٨,٨٪ من المبحوثين أنها تحتاج لمزيد من الجهد في متابعة جميع الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والرد عليها قبل انتشار الشائعة، وتجنب الضرر الأكبر من هذا الانتشار على الوطن والمواطن.

صكوك الوطنية والجهات المسئولة:

في أحد الدوريات(١٥) كتب الإعلامي الكبير – فاروق جديدة – عن ما أطلق عليه صكوك الوطنية بمعنى الجهات المسئولة التي تمنح هذا الصك لمن تريد وتحجبه عمن يريد، وكأن هذا ليس حقًا إنسانيًا بلا شروط كما جاء في ميثاق الأمم المتحدة، وعلى طوال التاريخ شاهدنا جهات في يدها هذه الصكوك التي شكلتها السلطة بأسماء عديدة مثل: الاتحادالقومي – الاتحاد الاشتراكي – حزب – مصر – الحزب الوطني – الإخوان المسلمين... ودخل الدين الشأن السياسي، بل وتصدره أحيانًا، ولكن جويدة كتب عنه دستور المواطنة كما يراه وفيه كما يقول بعض الثوابت:

أولًا:

أن الأوطان ينبغي ألا تخضع للتوريث أو التقسيم أو الصكوك بيعًا وشراءً، لأن الوطن لنا جميعًا وكلنا شركاء فيه، أحلامًا، ومستقبلًا، ومصيرًا، وليس من حق طرف أن يفرض وصايته بدعوى الوطنية، لأن الوطنية ليست صكوكًا للبعض يمنحها كما يشاء.

ثانيًا:

إن الله خلقنا لنعبده على الإيمان والتقوى، وإن خير الناس أفضلهم بعمله وليس بشعار يرفعه، أو سلطة تحميه، أو سلطان يلوذ به.

ثالثًا:

إن الشعوب لا بد أن تتعلم من دروس ماضيها في تجارب سبقت، وأفكار تعثرت، وأحلام أجهضت، والذي لم يتعلم من ماضيه يدمن الأخطاء.

رابعًا:

السياسة لا تعني الوطنية، وليس كل سياسي وطني بالضرورة، وأسوأ الأشياء أن نخلط الوطنية بالسياسة، لأن الوطنية دروس في الحب والولاء والسياسة في معظم الأحيان لعبة في كل الأسواق.

شبكات التواصل الاجتماعي بين المواطنة وحقوق الإنسان:

أ- المواطنة وحقوق الإنسان:

ترتبط المواطنة بحقوق الإنسان إلى حد كبير، وكما يقول د. حمد زايد(١٦) نستطيع أن نتتبع العلاقة بين المفهومين عبر المستوى التاريخي، فالمفهومان يرتبطان ارتباطًا وثيقًا في الفكر السياسي الليبرالي، فلقد نادت الثورات منذ الثورة الفرنسية – ١٧٨٩ – والثورة الأمريكية – ١٧٦٥ – بالمساواة بين البشر كدستور لهذه الثورات، تعني في المقام الأول بحقوق الإنسان، ونادت هذه الثورات، بأن البشر قد خلقوا متساويين وأنهم قد ولدوا ولديهم حقوق طبيعية تكفل لهم حياة كريمة كبشر، وعلى هذا صدر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي أكد على مبادئ العدالة والمساواة في الحقوق، وهكذا استطاع الفكر الحر أن يبلور العلاقة المتينة بين المواطنة وحقوق الإنسان، وأصبح التوسع في مفهوم حقوق الإنسان والنظر إليه، على أنه حق عام يطول الأفراد من كل الجنسيات وفي جميع أرجاء العالم كسمة بشرية حضارية.

وقد أدى هذا المفهوم إلى التوسع في مفهوم الحقوق الإنسانية بحيث أصبحنا نتحدث عنها كمفهوم عالمي، والتي تشير في أحد معانيها إلى التمتع بالمواطنة، ومن ثم فإن الحقوق في أي مكان في العالم مرادفة للمواطنة كحق بشري، ويعد هذا هو أحد الأسس التي تحمي حقوق الأقليات والمهاجرين واللاجئين والذي تكاثر عددهم في العصر الحديث إلى حد بعيد، وأصبحنا نسمع أن في مصر وحدها نحو ٦ ملايين إنسان، تعاملهم مصر كأبناء الوطن وإن كان هناك من الدول من تحاصرهم في مخيمات لا يخرجون منها ويعيشون على المعونات الدولية، وقد جاء على موقع sputnik بأن الرئيس السيسي صرح بأن هناك نحو ٦ ملايين غير مصري يعيشون في مصر وهؤلاء ليسوا لاجئين ولا يعيشون في معسكرات وإنما يعيشون وسطنا كمواطنين مع أكثر من ١٠٠ مليون مصري ونقدم لهم كافة الخدمات والأمور الحياتية، وإن عدد هؤلاء المغتربين يبلغ تعدادهم عدد سكان دولتين أو ثلاثة من الدول الصغيرة المجاورة، وقد جاءت هذه التصريحات في فاعلية إطلاق تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية في مصر لعام ٢٠٢١ بالعاصمة الإدارية(١٧).

ولا شك أن التناول القانوني لقضية حقوق الإنسان في علاقتها بالمواطنة، يثير إشكالية بحثية في المقام الأول، ومفادها يتمثل في التوازن القانوني بين الحقوق والواجبات وبين كل من الاستحقاقات والمسئوليات الواجبة.

ويشهد مفهوم حقوق الإنسان من هذا المنطلق اتساعًا يومًا بعد يوم، حيث يساعد على ذلك تنامي الخطاب العالمي والإقليمي على السواء حول حقوق الإنسان والمواطنة، وأدى ذلك لتجاوز مفهوم حقوق الإنسان المادية إلى الحقوق المعنوية عن حق في الكرامة والأمانة، والمشاركة وحق الخصوصية في نفس الوقت.

وقد تناول المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر مشروع حقوق المواطن باهتمام لحماية الحقوق المدنية ولا يتعلق الأمر بوجود نصوص دستورية وقانونية، أو وثائق دولية ولكنه يتعلق في البداية والنهاية بالممارسات العملية التي بدونها لا تكون هناك حقوق ولا مواطنة.

حقوق الإنسان بين الفرد، والوطن الخاص، والأوطان العالمية:

جاء في الويكيبيديا(١٨) بخصوص حقوق الإنسان والمبادئ الأخلاقية والمعايير الاجتماعية التي تصف نموذجًا للسلوك البشري وعلاقته بشبكات التواصل، إن حقوق الإنسان هي المبادئ الأخلاقية أو المعايير الاجتماعية التي تصف نموذجًا للسلوك البشري الذي يفهم عمومًا بأنه مجموعة من الحقوق الأساسية بمعنى أنه لا يحق ولا يجوز المساس بها، وهي مستحقة وأصيلة لكل شخص ليس ذو ميزة، وإنما لمجرد كونه إنسان، فهي ملازمة له، بغض النظر من هويته، أو مكان تواجده، أو لغته أو ديانته، أو أصله العرقي، أو أي سمة أخرى، وقد جرى حمايتها كحقوق قانونية في إطار القوانين المحلية والدولية معًا، وهي تنطبق في كل مكان وفي كل زمان ومتساوية لكل الناس، وتفرض على المرء احترام حقوق الإنسان للآخرين ولا يجوز ولا ينبغي أن تنتزع إلا نتيجة إجراءات قانونية واجبة، تضمن الحقوق، ووفقًا لظروف محددة، فمثلًا قد تشتمل حقوق الإنسان على التحرر من الحبس ظلمًا، والتعذيب، والإعدام في كثير من الدول الأجنبية، وإن كان مقبولًا في بعض البلدان مثل مصر، على أن يأخذ بذلك مصادقة على أحقيته من المفتي.

وهـي بذلـك تقـر لجميـع أفـراد الأسرة البشريـة قيمـة وكرامـة أصيلـة فيهـم، وإقـرار هـذه الحريـات، فـإن المواطـن يسـتطيع مـن خلالهـا أن يعيـش في أمـن وأمـان ويصبـح قـادرًا عـلى اتخـاذ القـرارات التـي تنظـم حياتـه الشـخصية وفـق إ رادتـه الخاصـة، وهـذا الاعـتراف بالكرامـة المتأصلـة لـدى الأسرة البشريـة وبحقوقهـا المتسـاوية والثابتـة، يعتـبر ركيـزة أساسـية للحريـة والعـدل، وتحقيـق السـلام في الوطـن والعـالم عـلى السـواء، وإن ازدراء وإغفـال حقـوق الإنسـان أو التغـاضي عنهـا كـما نشـهد أحيانًـا عـلى شـبكات التواصـل الاجتماعـي مثـل انتهـاك الخصوصيـات، ونـشر الأكاذيـب الضـارة عـلى شـخصيات لهـا مكانـة بـارزة في المجتمـع بهـدف التشـهير أو العبـث، فيعـد هـذا ازدراء وإغفـال لحقـوق الإنسـان ويفـضي إلى كـوارث ضـد الإنسـانية، ويخلـف جروحًـا وشروخًـا عميقًـا في الضمـير الإنسـاني، ولهـذا فإنـه مـن الـضروري والواجـب أن يتـولى القانـون والتشريعـات الوطنيـة حمايـة حقـوق الإنسـان مـن تغـوّل وسـائل التواصـل الاجتماعـي وحريتهـا المطلقـة في الإسـاءة إ لى حقـوق الغـير الإنسـانية، بـلا ضابـط ولا رقيـب.

تعريف حقوق الإنسان وتعزيزها في مواجهة توغل حرية شبكات التواصل:

ليـس هنـاك تعريـف محـدد قاطـع مانـع جامـع لتعبـير حقـوق الإنسـان، وبذلـك يختلـف مفهـوم حقـوق الإنسـان مـن مجتمـع لآخـر، ومـن ثقافـة لأخـرى، فمفهـوم الحقـوق يرتبـط بالتصـور الـذي نتصـور بـه الإنسـان(١٩).

تعاريف:

عـلى سـبيل المثـال يعـرف – رينيـه كاسـان Rene cassan وهـو أحـد واضعـي الإعـلان العالمـي لحقـوق الإنسـاني، بأنهـا فـرع خـاص مـن الفـروع الاجتماعيـة يختـص بدراسـة العلاقـات بـين النـاس اسـتنادًا إلى كرامـة الإنسـان وتحديـد الفـروق الاجتماعيـة لازدهـار شـخصية كل كائـن إنسـاني، وتسـاهم الاتصـالات الالكترونيـة، أو السوشـيال ميديـا في ذلـك الشـأن إلى حـد كبـير.

تعريف كارل فاساك Karel Vasak:

يعـرف كارل فاسـاك حقـوق الإنسـان بأنهـا علـم يهـم كل شـخص ولا سـيما العامـل الـذي يعيـش في إطـار دولـة معينـة والـذي إذا مـا كان متهـمًا بخـرق، أو ضحيـة مسـألة حـرب، وأنـه يجـب أن يسـتفيد مـن حمايـة القانـون الوطنـي والـدولي وأن تكـون حقوقـه، وخاصـة الحـق في المسـاواة مطابقـة لـضرورات المحافظـة عـلى النظـام العـام للوطـن.

- تعريف إيف ماديوه: E.Madwo

يـرى إيـف ماديـو بأنهـا دراسـة الحقـوق الشـخصية المعـرّف بهـا وطنيًـا ودوليًـا، والتـي في ظـل حضـارة معينـة، تتضمـن الجمـع بـين تأكيـد الكرامـة الإنسـانية وحمايتهـا مـن جهـة، والمحافظـة عـلى النظـام العـام للوطـن مـن جهـة أخـرى.

حقوق الإنسان في الأمم المتحدة:

لم يتضمـن دسـتور الأمـم المتحـدة نصوصًـا خاصـة بتقريـر الصيغـة الدوليـة لحقـوق الإنسـان، باسـتثناء مـا جـاء مـن الالتـزام بـأن يعادلـوا بصـورة عادلـة الشـعوب التـي تقطـن في أقاليـم خاضعـة لإدارتهـم، سـواء في حمايـة أو انتـداب، كذلـك الالتـزام بحقـوق الأقليـات، ولقـد تسـببت الحـرب العالميـة الثانيـة للنـاس في كل مـكان بـآلام يعجـز عنهـا الوصـف، بـل لـق صـدق هـنري كاسـان Henry Casson عندمـا وصفهـا بأنهـا كانـت في جوهـرا حربًـا صليبيـة عـلى حقـوق الإنسـان(٢٠)، ولكـن الباحـث باسـل يوسـف المغـربي يتجاهـل الإعـلان العالمـي لحقـوق الإنسـان مـن الأمـم المتحـدة وفحـواه.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

هو وثيقة حقوق دولية تمثل الإعلان الذي تبنته الأمم المتحدة في ١٠-١٢-١٩٤٨ في قصر شايو في باريس، والذي يتحدث عن رأي الأمم المتحدة عن حقوق الإنسان المحمية لدى كل إنسان، وهو يتألف من - ٣٠ - مادة، ويخطط رأي الجمعية العامة بشأن حقوق الإنسان المكفولة لجميع الناس، وإن كان لم يتوقع وصول تكنولوجيا الاتصالات إلى ما عليه الآن والخروج عن هذه الحقوق بالانتهاك من جهات عديدة.

ويعتبر إعلان حقوق الإنسان نصًا تأسيسيًا في تاريخ حقوق الإنسان والحقوق المدنية، ويتكون الإعلان من هذه المواد الثلاثين التي توضح بالتفصيل - الحقوق الأساسية، والحريات الأساسية للفرد، وتؤكد طابعها العالمي، باعتبارها متأصلة وغير قابلة للتصرف، فيما هي قابلة للتطبيق على جميع البشر(٢١)، ويلزم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الدول بالاعتراف في الكرامة والحقوق بغض النظر عن الجنسية ومكان الإقامة والجنس والأصل القومي أو اللون. كما سبق ذكر ذلك، ويعتبر الإعلان، وثيقة بارزة للفقه العالمية، والتي ألهمت بشكل مباشر في تطوير القانون الدولي لحقوق الإنسان(٢٢)، وأصبح القانون نورًا بارزًا أمام المتطرف الذي يشعل النار في وطنه عن طريق شبكة التواصل الاجتماعي بالخروج على مفهوم الإعلان الأممي فيروّج ويثني على الإرهاب، ويصفه بالتدين والاستشهاد في سبيل الله.

الهيكل والمحتوى لدستور حقوق الإنسان الأممي:

يتكون الإعلان الأممي لحقوق الإنسان من الآتي:

١- نصّت المواد من ١ إلى ٢ على المفاهيم الأساسية للكرامة والحرية والمساواة.

٢- نصت المواد من ٣ إلى ٥ على حقوق فردية أخرى، مثل الحق في الحياة، وخطر الرق والتعذيب، وقد شاهدنا عبر شبكات التواصل الاجتماعي ملاحم التعذيب التي مارسها الإخوان بعد الاستيلاء على ثورة ٢٥ يناير، من أشخاص يلقون من فوق الأسطح، وأبرياء تسيل الدماء منهم من التعذيب.

٣- تشير المواد من ٦ إلى ١١ إلى الشرعية الأساسية لحقوق الإنسان، مع توفير سبل انتصاف محددة، للدفاع عنها عن انتهاكها.

٤- نصت المواد من ١٢ إلى ١٧ على حقوق الفرد تجاه المجتمع بما في ذلك حرية التنقل، وهو ما نطلق عليه اليوم حق ا لمواطنة.

٥- أقرت المواد من ٨ - ٢١ ما يسمى الحريات الدستورية، والحريات الروحية، والعامة، والسياسية، مثل حرية الفكر والرأي والدين والضمير والكلمة والتجمع السلمي للأفراد.

٦- المواد من ٢٢ إلى ٢٧ تقر الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للفرد، بما في ذلك الرعاية الصحية، وهو بذلك يدعم حقًا واسعًا في مستوى المعيشة، ويوفر أماكن إضافية في حالة الضعف الجسدي أو الإعاقة، ويذكر بشكل خاص الرعاية المقدمة إلى الأمومة أو الطفولة.

٧- حددت المواد ٢٨ – ٣٠ الوسائل العامة لممارسة هذه الحقوق، والمجالات التي لا يمكن فيها تطبيق حقوق الفرد، وواجب الفرد تجاه المجتمع، أو المواطنة، وحظر استخدام الحقوق بما يتعارض مع مقاصد الأمم المتحدة، وهو ما نشاهده كثيرًا من خلال وسائل التواصل الاجتماعية خاصة الفيس بوك، واليوتيوب، حيث نصب البعض من نفسه وصيًا على الحريات وانتهج التجاوز للهجوم على الحكومة ورئيس ا لبلاد بشكل لم يحدث في التاريخ، ورغم وجود – مباحث للإنترنت – فإن هذه الأمور ما تزال سارية وبقوة بما يهدد السلم الوطني.

مراجع الدراسة:

١-أسماء الجيوشي مختار، «رؤية الشباب العربي لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب الجامعات»، (قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٢٠)

٢-ياسمين العبادي، «الأحزاب الفلسطينية ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى طلاب الجامعات»، ٢٠٢٠

٣-هالة الجبالي، «تقويم بعض البرامج الإعلامية المقدمة للشباب اليمني في ضوء الحاجات والقيم والاتجاهات اللازمة لهم»، ٢٠١٨

٤-ياسر محمد أبو السمان، «دور برامج الرأي التليفزيونية في دعم المواطنة لدى الشباب الجامعي المصري»، ٢٠٢٠

٥-محمود نصار، «الإعلام الدولي وأثره على انتماء الشباب- دراسة ميدانية على الشباب الجامعي بالقاهرة الكبرى»، ٢٠١٩

٦-يعقوب يوسف، «قيم الانتماء الوطني والمواطنة- دراسة لعينة من الشباب في المجتمع الكويتي»، ٢٠١٦

٧-آية الطبري، الانتماء للوطن مفهومة وأشكالة

Bunean.com 1-9-2021

٨-تعزيز قيمة الانتماء للوطن

Mawdoo3.com

٩-دوريات الانتماء للوطن

Alwatanews.net 23-1-2021

١٠-عمر أحمد، أهم ٥ مفاهيم للانتماء للوطن

Edorabia.com/ar

١١-نرفانا، أفضل ما قيل عن الانتماء للوطن، موقع المرسال، ١٥-٩-٢٠٢٢

١٢-ابراهيم نجم، حقيقة الانتماء للوطن، ٢٨-١٢-٢٠١٩

١٣-مفهوم الانتماء للوطن Garasnews.com

١٤-إسراء أبو رنة، أنواع الانتماء وأهميته، ٢٥-٤-٢٠٢١

15-Harper Colophon, The Community: A critical Response, newyork, 2022